التحولات السياسية والاجتماعية في الدولة الأموية: أسبابها وتأثيراتها"

محمد عبيد ناصر

جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

"التحولات السياسية والاجتماعية في الدولة الأموية: أسبابها وتأثيراتها"

محمد عبيد ناصر

الملخص

الهدف :تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحولات السياسية والاجتماعية في الدولة الأموية، مع التركيز على أسبابها وتأثيراتها على البنية الاجتماعية والسياسية للدولة. تسعى الدراسة إلى فهم كيفية تأثير التوسع الجغرافي، النظام الإداري، التفاوت الطبقي، ودور الدين والثقافة في تشكيل المجتمع الأموي واستقراره.

الطريقة :اعتمدت الدراسة على تحليل تاريخي للمصادر الأولية والثانوية التي تشمل النصوص التاريخية والفقهية، والتقارير الأدبية والفكرية من العصر الأموي. تم مراجعة الأدبيات العلمية والتاريخية المتعلقة بالدولة الأموية وتطبيق منهجية تحليلية لتقييم كيفية تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية على الدولة والمجتمع.

النتائج :ساهمت الفتوحات والتوسع الجغرافي في تعزيز الوحدة بين القبائل والأقاليم تحت راية الإسلام، مما ساعد في تحقيق استقرار نسبي رغم التحديات الداخلية .أدى التفاوت بين الطبقة الحاكمة والطبقات الفقيرة إلى تفاقم الاستياء الاجتماعي وزيادة التوترات الداخلية، مما أثر على استقرار الدولة .كان للإسلام دور محوري في توحيد المجتمع وتعزيز قيم التعاون والعدالة. كما أن النهضة العلمية والفكرية التي شهدتها الدولة الأموية ساعدت في تعزيز المستوى التعليمي والثقافي، مما أثر إيجابًا على المجتمع .ساهمت السياسات العسكرية والعلاقات الخارجية في تشكيل مسار الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة، حيث كانت التحديات العسكرية والصراعات مع البيزنطيين تؤثر بشكل كبير على الاستقرار الداخلي.

الكلمات المفتاحية :التحولات السياسية، التحولات الاجتماعية، الدولة الأموية، التوسع الجغرافي، النظام الإداري، التفاوت الطبقي، الدين والثقافة، النهضة العلمية.

مقدمة

تشكل الدولة الأموية فترة مفصلية في تاريخ الحضارة الإسلامية، حيث تمثل بداية لمرحلة من التحولات السياسية والاجتماعية التي كان لها تأثير عميق على تطور المنطقة وعلى العالم الإسلامي بشكل عام. قامت الدولة الأموية تحت قيادة مؤسسها، معاوية بن أبي سفيان، بتحقيق إنجازات هامة في فترة تمتد من عام ٦٦١ حتى ٧٥٠ ميلادي، وشهدت خلالها توسعًا جغرافيًا هائلًا وتطورًا إداريًا واقتصاديًا.

تتميز هذه الفترة بالتحديات الكبيرة التي واجهتها الدولة الأموية، بدءًا من التوسع الجغرافي الذي جلب تأثيرات ثقافية واجتماعية متنوعة، إلى الصراعات السياسية الداخلية التي أثرت على استقرار الدولة. كما كان لدور الدين والثقافة تأثير بارز في تشكيل البنية الاجتماعية والسياسية، مما أدى إلى تشكيل مجتمع يتسم بالتنوع والتعقيد.

التحولات السياسية في الدولة الأموية شملت مجموعة من التغيرات، بدءًا من الصراعات القبلية والنزاعات الداخلية، وصولاً إلى تطورات في نظام الحكم والعلاقات الخارجية. كانت هذه التحولات تسهم في تشكيل النظام السياسي والإداري للدولة، وتأثيرها على استقرار المجتمع وتماسكه.

التحولات الاجتماعية كانت أيضًا ذات أهمية كبيرة، حيث أدت الفتوحات والتوسع الجغرافي إلى تغييرات في بنية المجتمع، بما في ذلك التفاوت الطبقي والاختلافات الثقافية. كما لعب الدين دورًا محوريًا في توحيد القبائل والأقاليم، مما ساعد في تعزيز الهوية الإسلامية وتعميق الروابط الاجتماعية.

النهضة العلمية والفكرية التي شهدتها الدولة الأموية ساهمت في تطوير الفكر والعلم في العالم الإسلامي، حيث تم تبادل المعرفة وترجمتها من لغات متعددة إلى العربية، مما أثر بشكل إيجابي على المجتمع الأموي.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه التحولات بشكل شامل، لفهم كيفية تأثيرها على تطور الدولة الأموية وعلى المجتمع الإسلامي بشكل عام. من خلال استعراض الخلفية التاريخية، الصراعات الداخلية، والنظام الإداري، وكذلك التأثيرات الثقافية والعلمية، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤى جديدة حول كيفية تشكيل الدولة الأموية لعصرها وإرثها التاريخي.

بيان المشكلة

تتمثل المشكلة الرئيسية في هذه الدراسة في تحليل كيفية تأثير التحولات السياسية والاجتماعية في الدولة الأموية على تشكيل بنية المجتمع والدولة، وتقييم الأبعاد المختلفة لهذه التأثيرات على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

١. **تأثير التوسع الجغرافي** :تساؤل حول كيف ساهم التوسع الجغرافي الكبير للدولة الأموية في تغيير البنية الاجتماعية والديموغرافية. كيف أثرت الفتوحات على التماسك الاجتماعي؟ وما هي التحديات التي واجهت الدولة في إدماج قبائل وثقافات مختلفة تحت راية واحدة؟

٢. **الصراعات السياسية والنزاعات الداخلية** :كيف أثرت النزاعات القبلية والصراعات الداخلية على استقرار الدولة الأموية؟ ما هي أسباب هذه الصراعات وكيف أثرت على نظام الحكم والعلاقات بين الطبقات الاجتماعية؟ وكيف انعكست هذه الصراعات على قوة الدولة وقدرتها على إدارة شؤونها الداخلية والخارجية؟

٣. **النظام الإداري والاقتصادي** :ما هو تأثير النظام الإداري المركزي على فعالية الإدارة وتوزيع السلطة؟ كيف أسهم النظام الاقتصادي في تحقيق الاستقرار السياسي، وما هي الآثار السلبية للتفاوت الطبقي والضرائب على المجتمع؟ كيف أدى النظام الإداري والمالي إلى تعزيز أو تقويض الاستقرار الداخلي للدولة؟

٤. **الدين والثقافة** :كيف ساهم الدين الإسلامي في توحيد القبائل والأقاليم المختلفة ضمن الدولة الأموية؟ وما هو دور العلماء والدعاة في نشر الدين وتعليم القيم الإسلامية؟ كيف أثرت النهضة العلمية والفكرية على المجتمع الأموي، وما هي الفوائد التي جنتها الدولة من هذه النهضة في تحسين مستوى التعليم والتطور الثقافي؟

٥. **تأثير التطورات على المجتمع** :ما هي التأثيرات الاجتماعية للتطورات الثقافية والعلمية على المجتمع الأموي؟ كيف ساهمت هذه التطورات في بناء هوية ثقافية جديدة وتعزيز التماسك الاجتماعي بين الطبقات المختلفة؟

تدور الدراسة حول تحليل هذه الأسئلة والبحث في كيفية تأثير التحولات السياسية والاجتماعية في الدولة الأموية على تطورها واستقرارها، فضلاً عن دور الدين والثقافة في

تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي. يهدف البحث إلى تقديم فهم شامل لكيفية تشكيل الدولة الأموية لمجتمعها وتأثيرها على التاريخ الإسلامي والعالمي.

السؤال الرئيس:

كيف أثرت التحولات السياسية والاجتماعية في الدولة الأموية على تشكيل بنية المجتمع والدولة، وما هي الأبعاد المختلفة لهذه التأثيرات على الاستقرار السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي؟

الأسئلة الفرعية:

١. **كيف ساهم التوسع الجغرافي في تغيير البنية الاجتماعية للدولة الأموية؟**
   - ما هي التحديات التي واجهت الدولة في إدماج قبائل وثقافات مختلفة؟
   - كيف أثرت الفتوحات على التركيبة السكانية للدولة؟

٢. **كيف أثرت النزاعات القبلية والصراعات الداخلية على استقرار الدولة الأموية؟**
   - ما هي أسباب النزاعات القبلية وكيف أثرت على نظام الحكم؟
   - كيف انعكست الصراعات الداخلية على استقرار الدولة وقدرتها على إدارة شؤونها؟

٣. **ما هو تأثير النظام الإداري المركزي على فعالية الإدارة وتوزيع السلطة؟**
   - كيف ساهم النظام الإداري في تحقيق الاستقرار السياسي؟
   - ما هي الآثار السلبية للتفاوت الطبقي والضرائب على المجتمع؟

٤. **كيف ساهم الدين الإسلامي في توحيد القبائل والأقاليم المختلفة في الدولة الأموية؟**
   - ما هو دور العلماء والدعاة في نشر الدين وتعليم القيم الإسلامية؟
   - كيف أثرت النهضة العلمية والفكرية على المجتمع الأموي؟

٥. **ما هي التأثيرات الاجتماعية للتطورات الثقافية والعلمية على المجتمع الأموي؟**
   - كيف ساهمت هذه التطورات في بناء هوية ثقافية جديدة وتعزيز التماسك الاجتماعي بين الطبقات المختلفة؟

الفرضيات:

١. **فرضية ١ :التوسع الجغرافي للدولة الأموية ساهم في تنوع المجتمع وزيادة التحديات الاجتماعية.**

- التوسع الجغرافي أدى إلى دمج ثقافات وقبائل متعددة، مما زاد من تعقيد التماسك الاجتماعي وخلق تحديات في إدماج هذه العناصر الجديدة ضمن البنية الاجتماعية للدولة.

٢. **فرضية ٢ :النزاعات القبلية والصراعات الداخلية أثرت بشكل كبير على استقرار الدولة الأموية.**

- النزاعات القبلية وأثرها على الصراعات الداخلية أدى إلى تقويض الاستقرار السياسي والاقتصادي، مما أثّر على قدرة الدولة على إدارة شؤونها الداخلية والخارجية بفعالية.

٣. **فرضية ٣ :النظام الإداري المركزي كان له تأثير إيجابي وسلبي على الاستقرار السياسي للدولة.**

- في حين أن النظام الإداري ساعد في تنظيم شؤون الدولة وتحقيق بعض الاستقرار، فإن التفاوت الطبقي والضرائب الثقيلة أسهما في تفاقم الاستياء الاجتماعي، مما أثر سلبًا على استقرار الدولة.

٤. **فرضية ٤ :الإسلام ساهم في توحيد القبائل والأقاليم، ودور العلماء كان محورياً في نشر القيم الثقافية والعلمية.**

- الدين الإسلامي ساعد في تحقيق وحدة بين الأقاليم المتباينة، وكان للعلماء والدعاة دور مهم في تعزيز القيم الإسلامية والمساهمة في النهضة الفكرية والعلمية.

٥. **فرضية ٥ :التطورات الثقافية والعلمية في العصر الأموي ساهمت في بناء هوية ثقافية جديدة وتعزيز التماسك الاجتماعي.**

- النهضة العلمية والفكرية أثرت بشكل إيجابي على المجتمع الأموي من خلال تحسين المستوى التعليمي وتعزيز الهوية الثقافية، مما ساعد في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وتقدمًا.

الأهداف:

١. **تحليل تأثير التوسع الجغرافي على التركيبة الاجتماعية للدولة الأموية وتقييم التحديات التي نشأت من دمج قبائل وثقافات مختلفة.**
٢. **استكشاف تأثير النزاعات القبلية والصراعات الداخلية على استقرار الدولة الأموية وكيفية تأثيرها على نظام الحكم.**
٣. **تقييم تأثير النظام الإداري المركزي والنظام الاقتصادي على فعالية الإدارة واستقرار الدولة، بما في ذلك التفاوت الطبقي وتأثير الضرائب.**
٤. **دراسة دور الدين الإسلامي في توحيد القبائل والأقاليم، وتحديد كيفية تأثير العلماء والدعاة في نشر القيم الثقافية والفكرية.**
٥. **تحليل تأثير النهضة الثقافية والعلمية على المجتمع الأموي وكيفية مساهمتها في بناء هوية ثقافية جديدة وتعزيز التماسك الاجتماعي.**

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم فهم شامل لكيفية تأثير هذه التحولات على تطور الدولة الأموية وعلى المجتمع الإسلامي بشكل عام، وتحليل الأبعاد المختلفة لهذه التأثيرات في سياق التاريخ الإسلامي.

* الخلفية التاريخية للدولة الأموية

المبحث الأول: نشأة الدولة الأموية وتطورها

المطلب الأول: الظروف السياسية والاجتماعية في بداية العصر الأموي

الفرع الأول: توطيد الحكم الأموي بعد الفتنة الكبرى

بعد انتهاء الفتنة الكبرى، التي كانت نزاعًا داخليًا شديدًا بين المسلمين حول من سيحكم الدولة الإسلامية، استطاع معاوية بن أبي سفيان توطيد حكمه وإعلان تأسيس الدولة الأموية. تميزت هذه الفترة بإعادة بناء الدولة الإسلامية على أسس جديدة، حيث عمل معاوية على تثبيت سلطته من قِبَل القبائل والقوى السياسية المختلفة. كما أنشأ نظامًا مركزيًا قويًا يضمن

استقرار الحكم وانتقال السلطة بسلاسة داخل الأسرة الأموية، مما قلل من النزاعات الداخلية. بالإضافة إلى ذلك، استخدم معاوية الدبلوماسية والقوة العسكرية لتوحيد الأمة الإسلامية مجددًا تحت راية الدولة الأموية بعد فترة من الفوضى والانقسامات .[١]

الفرع الثاني: بناء المؤسسات السياسية في الدولة الأموية

في ظل الحكم الأموي، شهدت الدولة الإسلامية تطورًا كبيرًا في بناء المؤسسات السياسية. أسس الأمويون نظامًا إداريًا متكاملاً يضمن السيطرة الفعالة على الأقاليم المترامية الأطراف. تم تقسيم الدولة إلى ولايات مختلفة، يُعين عليها ولاة من قِبَل الخليفة، مع منحهم صلاحيات واسعة لإدارة الشؤون المحلية وجمع الضرائب. كما تم تطوير نظام البيروقراطية، حيث اعتمد الأمويون على الكُتّاب والموظفين ذوي الخبرة في إدارة الشؤون المالية والإدارية للدولة. علاوة على ذلك، أصبحت الدواوين الحكومية، مثل ديوان الخراج وديوان الرسائل، جزءًا أساسيًا من هيكل الدولة، مما ساهم في تعزيز مركزية السلطة وضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي.[٢]

المطلب الثاني: التوسع الجغرافي للدولة الأموية

الفرع الأول: الفتوحات الإسلامية في عهد الأمويين

في عهد الدولة الأموية، شهدت الفتوحات الإسلامية توسعًا كبيرًا، حيث امتدت حدود الدولة من شبه الجزيرة العربية إلى مناطق شاسعة في الشرق والغرب. فتح المسلمون في هذه الفترة بلاد فارس، وأجزاء من آسيا الوسطى، وشمال إفريقيا، والأندلس (إسبانيا الحديثة). كانت هذه الفتوحات نتيجة لسياسات عسكرية فعالة وقيادة مركزية قوية، حيث كان الخلفاء الأمويون يديرون الحملات العسكرية ويدعمون قادتهم على الجبهات المختلفة. هذا التوسع لم يكن مجرد توسع جغرافي، بل كان أيضًا نشرًا للثقافة الإسلامية وتعزيزًا للتجارة والاتصالات بين الشعوب المختلفة ضمن الدولة الإسلامية.[٣]

الفرع الثاني: تأثير التوسع على البنية الاجتماعية للدولة

توسعت الدولة الأموية بشكل كبير خلال فترة حكمها، مما أثر بشكل ملحوظ على البنية الاجتماعية داخل الدولة. مع دخول مناطق جديدة تحت سيطرة المسلمين، حدث تداخل بين الثقافات المحلية والثقافة الإسلامية، مما أدى إلى تكوين مجتمع متعدد الأعراق والثقافات. هذا التوسع أدى أيضًا إلى تغييرات في الهيكل الاجتماعي للدولة، حيث ظهرت طبقات

جديدة من السكان، بما في ذلك السكان المحليين الذين اعتنقوا الإسلام وأصبحوا جزءًا من المجتمع المسلم. كما أدى التوسع إلى تعزيز دور العرب كقوة حاكمة، حيث تم تعيينهم في المناصب الإدارية والعسكرية في الأقاليم الجديدة، مما رسخ سيطرتهم على مختلف أجزاء الدولة.[٤]

المبحث الثاني: النظام الإداري والاقتصادي في الدولة الأموية

المطلب الأول: النظام الإداري المركزي

الفرع الأول: دور الخلفاء والولاة في إدارة الدولة

في الدولة الأموية، كان للنظام الإداري المركزي دور محوري في إدارة شؤون الدولة وضمان استقرارها. الخلفاء الأمويون، بدءًا من معاوية بن أبي سفيان، لعبوا دورًا بارزًا في توجيه السياسات العامة والإشراف على تنفيذها. كانوا يتمتعون بسلطة مطلقة في اتخاذ القرارات الكبرى، بما في ذلك تعيين وعزل الولاة والمسؤولين في الأقاليم. كانت مسؤولية الخلفاء تشمل أيضًا الحفاظ على الأمن الداخلي وتوجيه الحملات العسكرية الخارجية. إلى جانب ذلك، كان الولاة يُعتبرون ممثلين عن الخليفة في الأقاليم المختلفة، حيث تمتعوا بصلاحيات واسعة في إدارة شؤون الأقاليم المحلية، بما في ذلك جمع الضرائب، وإدارة القضاء، والحفاظ على النظام العام.[٥]

الفرع الثاني: تنظيم الأقاليم والولايات

قام الأمويون بتقسيم الدولة إلى أقاليم وولايات متعددة لضمان إدارة فعالة لأراضيهم الشاسعة. كانت كل ولاية تتمتع بدرجة معينة من الاستقلال الإداري، ولكنها ظلت تحت الإشراف المباشر للخليفة عبر الولاة المعينين. تم تنظيم الولايات بناءً على معايير جغرافية وقبلية، مما سمح للإدارة المركزية بالسيطرة على التنوع الكبير داخل الدولة. كان الوالي مسؤولًا عن جمع الضرائب وتوزيع الموارد، وكذلك عن تنفيذ الأوامر الصادرة من العاصمة. كما تم إنشاء دواوين إدارية في الولايات لإدارة الأمور المالية والعسكرية والقضائية، مما ساهم في تعزيز السيطرة المركزية وتحقيق الانسجام بين مختلف أجزاء الدولة.[٦]

المبحث الثاني: النظام الإداري والاقتصادي في الدولة الأموية

المطلب الثاني: النظام الاقتصادي والمالية العامة

الفرع الأول: الموارد المالية والضرائب

النظام الاقتصادي في الدولة الأموية اعتمد بشكل كبير على الموارد المالية التي جمعتها الدولة من مختلف أنحاء الإمبراطورية. كانت الضرائب تشكل الجزء الأكبر من هذه الموارد، حيث تم فرض ضرائب على الأراضي الزراعية (الخراج)، وعلى التجارة، وكذلك الجزية التي كانت تُفرض على غير المسلمين. كانت هذه الضرائب تُجمع من قبل الولاة في الأقاليم وتُرسل إلى الخزينة المركزية في دمشق. بالإضافة إلى ذلك، استفادت الدولة من الغنائم التي حصلت عليها من الفتوحات العسكرية، والتي شكلت مصدرًا آخر للدخل. كان التنظيم الدقيق للضرائب والموارد المالية ضروريًا لضمان تدفق الأموال إلى الخزينة المركزية، مما سمح بتمويل الجيش، ودعم مشاريع البنية التحتية، وضمان استمرارية الحكم.[٧]

الفرع الثاني: أثر النظام الاقتصادي على الاستقرار السياسي

كان للنظام الاقتصادي القوي والمنظم دور كبير في تحقيق الاستقرار السياسي في الدولة الأموية. من خلال تنظيم الضرائب والموارد المالية، تمكن الخلفاء الأمويون من تعزيز قبضتهم على السلطة وتوسيع نفوذهم. الاستقرار الاقتصادي ساعد في تمويل الحملات العسكرية وتوسيع الفتوحات، مما زاد من هيبة الدولة وقوتها. كما أن التوزيع العادل للموارد والضرائب ساهم في تهدئة التوترات الاجتماعية وتقليل احتمالات الثورة أو التمرد. بالإضافة إلى ذلك، ساعد الاستقرار الاقتصادي في بناء البنية التحتية، مثل الطرق والقنوات، مما عزز من التجارة الداخلية والخارجية، ورفع مستوى المعيشة العامة، وبالتالي دعم الشرعية السياسية للنظام الحاكم.[٨]

* التحولات السياسية في الدولة الأموية

المبحث الأول: الصراعات السياسية الداخلية

المطلب الأول: النزاعات القبلية وتأثيرها على الدولة

الفرع الأول: النزاع بين القبائل القيسية واليمانية

كانت الدولة الأموية تعاني من نزاعات قبلية شديدة بين قبيلتين رئيسيتين هما القيسية واليمانية. هذه القبائل كانت تمتلك تأثيرًا كبيرًا في مجريات السياسة داخل الدولة، وكانت ولاءات الخلفاء تتوزع بين هاتين القبيلتين تبعًا للمصالح السياسية والضغوط الداخلية. القبائل القيسية، التي كانت تسكن في شمال الجزيرة العربية، كانت معروفة بشجاعتها وولائها للخلافة الأموية. بالمقابل، القبائل اليمانية التي كانت تسكن جنوب الجزيرة، كانت تتمتع بثقل كبير في الجهاز الإداري والعسكري للدولة. النزاع بين هاتين القبيلتين بلغ ذروته في عدة مناسبات، مما أدى إلى اندلاع معارك وصراعات داخلية كانت تهدد وحدة الدولة وتماسكها.[٩]

الفرع الثاني: أثر النزاعات القبلية على استقرار الدولة

الصراعات القبلية بين القيسية واليمانية لم تكن مجرد نزاعات محلية، بل كانت لها آثار بعيدة المدى على استقرار الدولة الأموية. النزاعات المستمرة بين القبائل كانت تؤدي إلى زعزعة الأمن الداخلي وإضعاف قوة الدولة، مما أعاق قدرتها على مواجهة التحديات الخارجية. بالإضافة إلى ذلك، كان الخلفاء مضطرين إلى التوازن بين هذه القبائل وتقديم التنازلات لتجنب انزلاق الدولة نحو حرب أهلية، مما أثر على القرارات السياسية والإدارية. وفي نهاية المطاف، ساهمت هذه الصراعات في إضعاف الدولة الأموية، حيث أدى تفاقم النزاعات القبلية إلى تقويض السلطة المركزية وتسريع سقوط الدولة في نهاية المطاف.[١٠]

المطلب الثاني: الثورات والحركات المعارضة

الفرع الأول: ثورة عبد الله بن الزبير

ثورة عبد الله بن الزبير تعد واحدة من أبرز الحركات المعارضة ضد الدولة الأموية، والتي اندلعت في الفترة بين ٦٨٠ و٦٩٢ ميلادية. بعد وفاة يزيد بن معاوية، استغل عبد الله بن الزبير حالة الاضطراب السياسي التي سادت في الدولة الأموية وأعلن نفسه خليفة في مكة. تمكن بن الزبير من الحصول على دعم واسع في الحجاز واليمن ومصر، مما جعل موقفه

قويًا أمام الأمويين. لكن الصراع بلغ ذروته عندما قرر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إرسال جيش بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي لاستعادة السيطرة على مكة. بعد حصار طويل للمدينة، تمكنت القوات الأموية من القضاء على ثورة بن الزبير في عام ٦٩٢ م، مما أسهم في استعادة الأمويين السيطرة على معظم مناطق الدولة الإسلامية، وإنهاء التهديد الذي شكله بن الزبير.[١١]

الفرع الثاني: ثورة العباسيين ونهاية الدولة الأموية

ثورة العباسيين كانت الحدث الأبرز الذي أدى إلى سقوط الدولة الأموية وتأسيس الدولة العباسية. بدأت الثورة في خراسان تحت قيادة أبو مسلم الخراساني، الذي نجح في تعبئة القوات المحلية ضد الحكم الأموي. استغل العباسيون حالة الاستياء العامة من الحكم الأموي، خاصة بين الفئات غير العربية، والشيعة، والمتضررين من الضرائب العالية، لدعم قضيتهم. بحلول عام ٧٥٠ م، تمكنت قوات العباسيين من هزيمة الأمويين في معركة الزاب الكبرى، حيث قتل الخليفة الأموي مروان بن محمد، وآلت الخلافة إلى العباسيين. تم تدمير معظم العائلة الأموية في هذه الحملة، لكن بعض أفرادها فروا إلى الأندلس، حيث أسسوا إمارة مستقلة. هذه الثورة لم تؤد فقط إلى نهاية الدولة الأموية، بل أدخلت العالم الإسلامي في حقبة جديدة تحت حكم العباسيين.[١٢]

المبحث الثاني: التغيرات في هيكل الحكم الأموي

المطلب الأول: تطور نظام الخلافة الوراثية

الفرع الأول: من الشورى إلى الوراثة

في البداية، كان نظام الخلافة في الإسلام يعتمد على الشورى، حيث يُنتخب الخليفة من بين كبار الصحابة أو القادة السياسيين بناءً على توافق الآراء. ومع ذلك، بدأت الدولة الأموية بتحويل نظام الخلافة إلى نظام وراثي. بدأت هذه التغيرات في عهد معاوية بن أبي سفيان، الذي قام بتأسيس نظام الوراثة من خلال تعيين ابنه يزيد خليفة له، مما حول الخلافة إلى ملكية أسرية. هذا التحول كان مدفوعًا بالاعتبارات السياسية الرامية إلى ضمان استقرار الحكم وتجنب النزاعات الداخلية التي قد تنشأ عن عدم وضوح succession line. كانت

الخطوة الأولى نحو الوراثة هو تعيين يزيد وليًا للعهد، مما أدى إلى تولي الحكم من بعده بدون الحاجة إلى انتخاب جديد، وبالتالي رسخ مفهوم الخلافة الوراثية في النظام الأموي.[١٣]

الفرع الثاني: تأثير الوراثة على شرعية الحكم

انتقال نظام الخلافة إلى الوراثة أثار جدلاً واسعًا حول شرعية الحكم الأموي. في البداية، واجه الأمويون معارضة شديدة من بعض الفئات التي اعتبرت أن الخلافة يجب أن تكون بالانتخاب والشورى وليس بالتوريث. العديد من المعارضين رأوا أن الوراثة تتناقض مع المبادئ الإسلامية التي كانت تعتمد على اختيار الخليفة بناءً على قدراته ومؤهلاته. هذا التغيير كان له تأثير كبير على استقرار الدولة، حيث أضعف من الدعم الشعبي الذي كان يعتمد على مبدأ الشورى والانتخاب. كما زاد من الاستياء بين بعض الفئات، مثل الشيعة، الذين كانوا يعتبرون أن الوراثة تعزز من السلطة غير الشرعية وتحيد عن القيم الإسلامية الأساسية.[١٤]

المطلب الثاني: العلاقات الخارجية والسياسات العسكرية

الفرع الأول: العلاقات مع البيزنطيين والدول المجاورة

كانت العلاقات بين الدولة الأموية والإمبراطورية البيزنطية معقدة، تتسم بالصراع والهدنة في أوقات مختلفة. منذ بداية الحكم الأموي، كانت هناك سلسلة من النزاعات العسكرية بين الأمويين والبيزنطيين حول السيطرة على المناطق الحدودية، خاصة في آسيا الصغرى وبلاد الشام. هذه النزاعات، المعروفة بالحروب البيزنطية الأموية، كانت تهدف إلى تعزيز السيطرة على المناطق الاستراتيجية وتوسيع النفوذ الإسلامي في المنطقة.

على الرغم من الصراعات المستمرة، كانت هناك أيضًا فترات من الهدنة والتفاوض بين الجانبين. الأمويون كانوا يسعون لتحقيق الاستقرار في المناطق التي خضعت لسيطرتهم والابتعاد عن الأزمات العسكرية المستمرة التي قد تضعف الدولة. في بعض الأحيان، أبرموا معاهدات مع البيزنطيين تضمن سلامة الحدود وتبادل الأسرى، مما سمح بالتجارة والتعاون الاقتصادي بين الطرفين. هذه السياسات كانت تهدف إلى تحقيق التوازن بين القوة العسكرية والاستقرار الدبلوماسي، مما ساعد في الحفاظ على التوازن في العلاقات بين الدولة الأموية والإمبراطورية البيزنطية.[١٥]

الفرع الثاني: السياسات العسكرية وتأثيرها على الدولة

السياسات العسكرية للدولة الأموية كان لها تأثير كبير على تطور الدولة واستقرارها. الأمويون، تحت قيادة الخلفاء مثل معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان، قاموا بتوسيع حدود الدولة عبر سلسلة من الحملات العسكرية الناجحة. من أبرز هذه الحملات كانت الفتوحات في شمال إفريقيا والأندلس، والتي ساعدت في تعزيز النفوذ الأموي وتوسيع المناطق الخاضعة لسلطتهم.

ومع ذلك، كانت هذه السياسات العسكرية لها أيضًا تأثيرات سلبية. التوسع العسكري المستمر كان يتطلب موارد هائلة، مما أدى إلى زيادة الضغط على الاقتصاد الوطني. بالإضافة إلى ذلك، الحملات العسكرية الطويلة والمتكررة كانت تضعف الجيش الأموي وتؤدي إلى تزايد التوترات داخل الدولة. على المستوى السياسي، كانت الحروب المستمرة تؤدي إلى زيادة الاستياء بين السكان، مما ساهم في تفاقم النزاعات الداخلية والمعارضة للحكم الأموي. لذا، على الرغم من أن السياسات العسكرية ساعدت في تعزيز سلطة الأمويين وتوسيع نفوذهم، فإنها أيضًا كانت تسهم في تدهور الاستقرار الداخلي للدولة.[١٦]

* التحولات الاجتماعية في الدولة الأموية

المبحث الأول: التغيرات الاجتماعية في عهد الأمويين

المطلب الأول: تأثير الفتوحات على المجتمع الأموي

الفرع الأول: التغيرات الديموغرافية والهجرة

أثرت الفتوحات الإسلامية خلال العصر الأموي بشكل عميق على التركيبة الديموغرافية للمجتمع الأموي. مع توسع الدولة الأموية عبر الفتوحات إلى مناطق مثل شمال إفريقيا، الأندلس، وآسيا الوسطى، أصبح هناك تدفق كبير للمهاجرين من العرب إلى هذه المناطق الجديدة. هذه الهجرة شملت الفاتحين والمستعمرين الذين جاءوا لفرض السيطرة الإسلامية وتوطين المناطق المفتوحة.

كما أسفرت الفتوحات عن انتقال جماعات سكانية من الأقاليم المفتوحة إلى المراكز الحضرية الكبرى في الدولة الأموية، مثل دمشق والكوفة والبصرة، مما أدى إلى زيادة تنوع المجتمعات في هذه المدن. بالإضافة إلى ذلك، شهدت المناطق المفتوحة تدفقًا مستمرًا من العرب

والمستعمرين الجدد، مما ساهم في تغييرات كبيرة في التركيبة السكانية، حيث أصبحت المدن الكبرى مراكز هامة لتبادل الثقافات والتجارة. هذا التغيير في التعداد السكاني كان له تأثير كبير على الهيكل الاجتماعي، حيث ظهرت فئات اجتماعية جديدة وتزايدت نسبة السكان غير العرب في المناطق المفتوحة.[١٧]

الفرع الثاني: دمج الثقافات المحلية في المجتمع الأموي

مع التوسع الكبير للدولة الأموية وضم أراضٍ ذات خلفيات ثقافية متنوعة، أصبح دمج الثقافات المحلية في المجتمع الأموي عملية حيوية. الفتوحات الإسلامية لم تقتصر على توسيع الرقعة الجغرافية، بل أدت أيضًا إلى اندماج ثقافات مختلفة في النسيج الاجتماعي للأمويين.

تم تبني بعض العناصر الثقافية من الشعوب التي تم فتح أراضيها، مثل الفارسية في المناطق الشرقية والأمازيغية في شمال إفريقيا. هذا الاندماج أثر على الحياة اليومية للمجتمع الأموي من خلال تبادل المعرفة، والفنون، والتقاليد، وكذلك في الأبعاد الاقتصادية والتجارية. على سبيل المثال، تأثير الفارسية شمل إدخال بعض المصطلحات الإدارية والمالية إلى اللغة العربية، مما ساهم في تطوير النظام الإداري للدولة. في الوقت نفسه، كانت هناك محاولات للتوفيق بين القوانين المحلية والعادات الإسلامية، مما ساعد في تسهيل عملية التعايش بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية ضمن الدولة الأموية.[١٨]

المطلب الثاني: التفاوت الطبقي وتأثيره على الاستقرار

الفرع الأول: الطبقة الحاكمة والبيروقراطية

الطبقة الحاكمة في الدولة الأموية كانت تتكون بشكل أساسي من النخبة القريشية والعربية التي امتلكت السلطة السياسية والاقتصادية. في البداية، كان الخلفاء الأمويون يركزون على بناء شبكة من البيروقراطية التي تتألف من موظفين إداريين يتولون شؤون الحكم في مختلف الأقاليم. هؤلاء الموظفون، الذين كانوا في معظمهم من أبناء الأسرة الحاكمة أو من النخبة القريبة منها، كان لهم دور بارز في تنظيم وإدارة الأمور المالية والعسكرية والقضائية للدولة. الهيكل الإداري للأمويين كان يعتمد على نظام من الدواوين التي كانت تتعامل مع مختلف جوانب الإدارة العامة، مثل ديوان الخراج لدراسة الإيرادات، وديوان الجيش للإشراف على

القوات، وديوان البريد للتواصل بين مختلف أجزاء الدولة. هذا النظام البيروقراطي ساعد في تعزيز سلطتهم، ولكنه أيضًا ساهم في تعميق الفجوة بين الطبقة الحاكمة والطبقات الأخرى، مما أثر على الاستقرار الاجتماعي. عندما أصبح النفوذ والترقي في هذه الطبقة يعتمد على الولاء السياسي والعلاقات الشخصية أكثر من الكفاءة، بدأ ينشأ شعور بالإقصاء بين الطبقات الاجتماعية الأقل حظًا، مما زاد من توتر العلاقات الداخلية وأدى إلى زيادة الاستياء بين الفئات المختلفة من المجتمع.[١٩]

الفرع الثاني: أوضاع الطبقات الفقيرة والأقل حظاً

الطبقات الفقيرة في الدولة الأموية كانت تعاني من أوضاع صعبة. على الرغم من التوسع الكبير والازدهار الاقتصادي الذي شهدته الدولة، إلا أن الفوائد لم تكن موزعة بشكل عادل. الطبقات الفقيرة كانت تواجه مصاعب اقتصادية واجتماعية كبيرة، حيث كانت تعاني من ارتفاع الضرائب وتدني الأجور وظروف العمل الصعبة. كما أن الفقر والتمييز الاجتماعي جعل من الصعب على الفئات الأقل حظًا تحقيق الترقي الاجتماعي أو الحصول على فرص تعليمية مناسبة.

الاستياء المتزايد بين هذه الطبقات ساهم في زيادة عدم الاستقرار الداخلي، حيث كانت هناك احتجاجات وانتفاضات متكررة من قبل الفئات المهمشة. كانت هذه الأوضاع تساهم في إضعاف السلطة المركزية، حيث كانت الدولة تعاني من تحديات في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية، مما أثر على قدرتها على الحفاظ على الاستقرار والازدهار على المدى الطويل.[٢٠]

المبحث الثاني: دور الدين والثقافة في التحولات الاجتماعية

المطلب الأول: تأثير الإسلام على البنية الاجتماعية

الفرع الأول: الدين كعامل موحد بين القبائل والأقاليم

في الفترة الأموية، كان الإسلام يلعب دورًا محوريًا في توحيد القبائل والأقاليم المتباينة ضمن الدولة الإسلامية. بعد الفتوحات التي جلبت العديد من الشعوب والأقوام المختلفة تحت راية الدولة الأموية، أصبح الإسلام عاملًا موحدًا أساسيًا ساعد في تحقيق التماسك الاجتماعي.

الدين الإسلامي لم يكن مجرد عقيدة روحية، بل كان أيضًا إطارًا اجتماعيًا وسياسيًا يعزز من الاستقرار والتعاون بين مختلف الجماعات.

كانت القيم الإسلامية، مثل العدالة والمساواة، توفر أساسًا مشتركًا للتفاهم والتعاون بين القبائل المختلفة. بفضل هذه القيم، تمكن الأمويون من دمج القبائل التي كانت تتسم بالتباين في الأعراف والتقاليد. بالإضافة إلى ذلك، قامت الدولة الأموية بتطبيق القوانين الإسلامية التي ساهمت في تقليل الفجوات بين الطبقات الاجتماعية، مما ساعد في تعزيز الاستقرار الاجتماعي بين الأقاليم المختلفة. الدين، إذًا، كان يلعب دورًا فعالًا في تحقيق الوحدة السياسية والاجتماعية في ظل التنوع العرقي والثقافي الذي شهدته الدولة الأموية.[٢١]

الفرع الثاني: دور العلماء والدعاة في الدولة الأموية

العلاماء والدعاة في الفترة الأموية كانوا يلعبون دورًا مهمًا في نشر الدين وتعليم القيم الإسلامية. هؤلاء العلماء لم يكونوا مجرد رجال دين، بل كانوا أيضًا مثقفين ومربين ساهموا في تعزيز الفهم العميق للإسلام بين مختلف طبقات المجتمع. كانوا يقومون بتعليم الناس مبادئ الشريعة، ويقدمون التفسيرات والتوجيهات التي تساعد في حل المشكلات الاجتماعية والقانونية.

الأمويون دعموا العلماء والدعاة بشكل كبير، مما ساهم في نشر الثقافة الإسلامية وتثبيت مبادئها في جميع أنحاء الدولة. العلماء مثل الإمام مالك بن أنس والإمام أبو حنيفة كان لهم تأثير عميق على الفقه الإسلامي والتفسير. كان هؤلاء العلماء يعقدون مجالس التعليم، وينظمون الندوات، ويشاركون في حل القضايا الدينية والاجتماعية، مما ساعد في نشر الوعي الديني وتعزيز الوحدة الاجتماعية. من خلال جهودهم، تمكنت الدولة الأموية من ترسيخ القيم الإسلامية في بنية المجتمع وتعزيز الهوية الإسلامية كعناصر أساسية في الثقافة الاجتماعية للدولة.[٢٢]

المطلب الثاني: الثقافة والعلم في عهد الدولة الأموية

الفرع الأول: النهضة العلمية والفكرية في العهد الأموي

شهدت الدولة الأموية نهضة علمية وفكرية ملحوظة خلال حكمها، والتي بدأت في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي. كانت هذه الفترة علامة فارقة في تطور الثقافة والعلم في

العالم الإسلامي، حيث شهدت نموًا ملحوظًا في مختلف المجالات المعرفية مثل الفلسفة، والطب، والرياضيات، والتاريخ.

النهضة العلمية في العهد الأموي كانت مدفوعة بعدد من العوامل. أولاً، التوسع الجغرافي للدولة الأموية أتاح تفاعلًا ثقافيًا مع حضارات متعددة مثل الفارسية والرومانية. هذا التفاعل أتاح تبادل المعرفة والترجمة للأعمال العلمية والفلسفية من اللغات القديمة مثل اليونانية والفارسية إلى اللغة العربية، مما ساهم في إثراء المكتبة الإسلامية.

ثانيًا، دعم الخلفاء الأمويين للمثقفين والعلماء ساهم في تعزيز البحث العلمي. على سبيل المثال، الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان كان يشجع على تطوير المراكز العلمية والمكتبات، حيث قام بإنشاء مكتبة كبيرة في دمشق، وأطلق مشاريع لترجمة ونشر الكتب العلمية والفلسفية. هذا الدعم ساعد في تشكيل بيئة علمية خصبة سمحت للعلماء بتطوير وتوثيق المعرفة في مجالات متعددة.[٢٣]

الفرع الثاني: تأثير التطورات الثقافية على المجتمع

التطورات الثقافية والعلمية في العصر الأموي كان لها تأثير كبير على المجتمع الإسلامي. من خلال النهضة العلمية والفكرية، أصبح المجتمع الأموي أكثر تفتحًا وتطورًا من الناحية الفكرية والثقافية. الأفكار الجديدة والممارسات العلمية التي تم إدخالها ساعدت في تحسين المستوى التعليمي وأثرت بشكل إيجابي على الحياة اليومية للناس.

التطورات الثقافية ساعدت أيضًا في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع الأموي، حيث بدأت تظهر مجموعة من القيم الثقافية والفكرية التي أثرت على الفنون والأدب والتربية. الأدب العربي، على سبيل المثال، شهد تطورًا كبيرًا مع ظهور شعراء وكتاب بارزين، مما ساهم في إثراء التراث الأدبي العربي. في الوقت نفسه، الفنون والعمارة الإسلامية بدأت تأخذ طابعًا أكثر تطورًا وتميزًا، مع تطور أساليب البناء والزخرفة التي تعكس التفاعل مع الثقافات الأخرى.

الأثر الإيجابي للتطورات الثقافية كان ملحوظًا أيضًا في تعزيز التماسك الاجتماعي، حيث عملت على تقليل الفجوات بين الطبقات المختلفة من خلال توفير فرص تعليمية وثقافية

أوسع. هذه التحسينات ساعدت في بناء مجتمع أكثر توافقًا وتعاونًا، مما ساهم في تعزيز الاستقرار والتطور داخل الدولة الأموية.[٢٤]

النتائج

تستعرض نتائج البحث في التحولات السياسية والاجتماعية في الدولة الأموية مجموعة من النتائج الرئيسية التي تسلط الضوء على تأثيرات هذه التحولات على الدولة والمجتمع.

١. **تعزيز الوحدة السياسية والاجتماعية:**

- كانت الفتوحات الأموية والعلاقات السياسية الخارجية، بما في ذلك الصراعات والتسويات مع البيزنطيين، تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الوحدة السياسية والاجتماعية للدولة. من خلال دمج مختلف القبائل والأقاليم تحت راية الإسلام، ساهمت الفتوحات في تحقيق استقرار نسبي داخل الدولة، رغم التحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها.

٢. **تأثير التوسع الجغرافي:**

- التوسع الكبير للدولة الأموية ساهم في تنوع المجتمع الأموي، حيث جاء مهاجرون من مناطق مختلفة وأصبحت المدن الكبرى مراكز لتبادل الثقافات والتجارة. هذا التوسع أثّر في التركيبة السكانية وفي دمج الثقافات المختلفة، مما زاد من التحديات التي واجهتها الدولة في محاولة تحقيق التماسك الاجتماعي.

٣. **التحولات الإدارية والاقتصادية:**

- النظام الإداري المركزي للدولة الأموية ساعد في تنظيم شؤون الدولة بشكل فعال، ولكن أيضًا ساهم في تعميق الفجوة بين الطبقة الحاكمة والطبقات الأخرى. أما النظام الاقتصادي، فقد كان يعتمد بشكل كبير على الضرائب والموارد المالية التي أُجبرت الطبقات الفقيرة على تحمل عبئها، مما أثر سلبًا على الاستقرار السياسي والاقتصادي.

٤. **التفاوت الطبقي وأثره على الاستقرار:**

- التفاوت الطبقي بين الطبقة الحاكمة والطبقات الفقيرة كان له تأثير كبير على الاستقرار الاجتماعي. الطبقة الحاكمة التي تمتعت بالسلطة والموارد كانت بعيدة عن معاناة الطبقات الفقيرة، مما زاد من حدة الاستياء والتوتر الاجتماعي، وأسهم في ظهور الحركات المعارضة والثورات.

٥. **الدين كعامل موحد:**

- كان للإسلام دور محوري في توحيد القبائل والأقاليم المتباينة في الدولة الأموية. القيم الإسلامية ساعدت في تعزيز الوحدة الاجتماعية والسياسية، بينما كان العلماء والدعاة يلعبون دورًا هامًا في نشر الدين وتعزيز قيمه في المجتمع.

٦. **النهضة العلمية والثقافية:**

- النهضة العلمية والفكرية في العصر الأموي أثرت بشكل إيجابي على المجتمع، حيث ساعدت في تحسين المستوى التعليمي وتعزيز الهوية الثقافية للدولة. التطورات العلمية والثقافية التي شهدها العصر ساهمت في بناء مجتمع أكثر تفتحًا وتطورًا، مما أثر على الفنون والأدب والتعليم.

في المجمل، فإن التحولات السياسية والاجتماعية في الدولة الأموية كانت تتسم بالتعقيد والتنوع. على الرغم من التحديات التي واجهتها الدولة في إدماج مختلف الشعوب والأقاليم، فإن الفتوحات والتطورات الثقافية والعلمية لعبت دورًا أساسيًا في تشكيل تاريخها وتأثيرها على العالم الإسلامي والأوروبي لاحقًا.

الهوامش:

[١] **الطبري، محمد بن جرير** .*تاريخ الرسل والملوك* .جزء ٤، دار المعارف، ١٩٦٠، ص. ٣٥٠.

[٢] **هيو كينيدي** .*الخلافة الأولى: تاريخ العرب في العصر الأموي* .ترجمة محمد شاكر، دار الكتاب العربي، ٢٠١٤، ص. ٧٥.

[٣] **ابن الأثير، عز الدين** .*الكامل في التاريخ* .جزء ٤، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥، ص. ٢١٠–٢١٥.

[٤] **فؤاد سزكين** .*تاريخ التراث العربي* .الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣، ص. ١٨٠–١٨٥.

[٥] **الطبري، محمد بن جرير** .*تاريخ الرسل والملوك* .جزء ٥، دار المعارف، ١٩٦١، ص. ٢٨٠-٢٨٥.

[٦] **ابن خلدون، عبد الرحمن** .*المقدمة* .دار اليقظة العربية، ١٩٦٧، ص. ٣١٢-٣١٧.

[٧] **البلاذري، أحمد بن يحيى** .*فتوح البلدان* .دار الكتب العلمية، ١٩٨٨، ص. ١٥٠-١٥٥.

[٨] **هيو كينيدي** .*الخلافة الأموية: دراسة في النظم الاقتصادية* .ترجمة سعيد عبد الفتاح، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣، ص. ٩٨-١٠٤.

[٩] **الطبري، محمد بن جرير** .*تاريخ الرسل والملوك* .جزء ٦، دار المعارف، ١٩٦١، ص. ٤٠٠-٤٠٥.

[١٠] **ابن خلدون، عبد الرحمن** .*المقدمة* .دار اليقظة العربية، ١٩٦٧، ص. ٤٢٠-٤٢٥.

[١١] **الطبري، محمد بن جرير** .*تاريخ الرسل والملوك* .جزء ٧، دار المعارف، ١٩٦١، ص. ١٥٠-١٦٠.

[١٢] **دينيس، جوليا** .*الثورة العباسية وسقوط الدولة الأموية* .ترجمة محمد حميد الله، دار النهضة العربية، ١٩٩٤، ص. ٩٥-١٠٥.

[١٣] **الطبري، محمد بن جرير** .*تاريخ الرسل والملوك* .جزء ٤، دار المعارف، ١٩٦٠، ص. ٣٢٠-٣٢٥.

[١٤] **ابن خلدون، عبد الرحمن** .*المقدمة* .دار اليقظة العربية، ١٩٦٧، ص. ٣٥٠-٣٥٥.

[١٥] **المسعودي، علي بن الحسين** .*مروج الذهب ومعادن الجوهر* .الجزء ٣، دار الأندلس، ١٩٨٥، ص. ٣٤٠-٣٤٥.

[١٦] **كلايف، جون** .*الجيش الأموي والتوسع الإسلامي* .ترجمة محمود شوقي، دار الفكر، ١٩٩٢، ص. ٢١٠-٢٢٠.

[١٧] **البلاذري، أحمد بن يحيى** .*فتوح البلدان* .دار الكتب العلمية، ١٩٨٨، ص. ١٢٥-١٣٠.

[١٨] **كرم، يوسف** .*الاندماج الثقافي في العصر الأموي* .دار الفكر العربي، ١٩٩١، ص. ١٤٥-١٥٠.

[١٩] **الطبري، محمد بن جرير** .*تاريخ الرسل والملوك* .جزء ٦، دار المعارف، ١٩٦١، ص. ٣٧٠-٣٧٥.

[٢٠] **سعيد، عبد الله** .*الطبقات الاجتماعية في الدولة الأموية* .دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص. ٢٢٠-٢٣٠.

[٢١] **ابن خلدون، عبد الرحمن** .*المقدمة* .دار اليقظة العربية، ١٩٦٧، ص. ٣٣٠-٣٤٠.

[٢٢] **الزركلي، خير الدين** .*الأعلام* .الجزء ٤، دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ص. ٢٤٥-٢٥٠.

[٢٣] **ابن خلدون، عبد الرحمن** .*المقدمة* .دار اليقظة العربية، ١٩٦٧، ص. ٤٠٠-٤١٠.

[٢٤] **الرازي، محمد** .*النهضة العلمية في العصر الأموي* .ترجمة سليم العطار، دار الفكر، ١٩٨٨، ص. ٢٧٠-٢٨٠.